الديني والسياسي في التجربة السياسية الإسلامية الأولى من خلال الدراسات المعاصرة

موجز السيرة الذاتية

الاسم الكامل: عبد السلام بن بوزيد بوقداح

الجامعة: العقيد الحاج لخضر – باتنة1

الدرجة العلمية: طالب في مرحلة الدكتوراه

التخصص: التفسير وعلوم القرآن

عنوان المداخلة: المواقف السياسية لأبي هريرة ﷺ في ميزان الدراسات الحداثية.

محور المداخلة: المحور الثالث: الديني والسياسي في الدراسات الحداثية.

فكرة الموضوع بإيجاز:

تعرض هذه الورقة البحثية أهم المواقف السياسية لأبي هريرة ﷺ إبان ولايته على البحرين في عهد عمر ﷺ وما بعدها من خلال بعض الدراسات الحداثية، وتناقش الطرح الوارد فيها استنادا لما جاء في دواوين التاريخ الإسلامي في محاولة لإظهار الخلفيات الحقيقية لهؤلاء العصرانيين، وتوضيح المنطلقات التي بنوا عليها دراساتهم وبيان المنهج المتبع من قبلهم في نقد رسالة الإسلام وحامليها، كما تحاول تفنيد الشبهات الواردة في كتاباتهم بالرجوع إلى الردود العلمية الرصينة لجهابذة الإسلام المعاصرين ممن حمل لواء الدفاع عن حملة الدين ونقلة الشريعة، والله تعالى من وراء القصد

الكلمات المفتاحية: الديني والسياسي، الحداثة، أبو هريرة.

ترجمة[1] موجزة لأبي هريرة ﷺ:

هو الصحابي الجليل الحافظ المكثر، عرف بكنيته حتى غلبت عليه، واختُلف في اسمه والأشهر أنه عبد الرحمن بن صخر الدوسي، من دَوس بن عدنان من اليمن، لا يعرف عنه شيء كثير قبل إسلامه، إلا أنه نشأ يتيما يرعى غنم أهله، وقاسى شظف العيش، ثم منَّ الله تعالى عليه بالإسلام فأسلم وهاجر عام خيبر سنة سبع من الهجرة، وقدم المدينة مهاجرًا وسكن الصُّفَّة، وكان قد شهد خيبر مع النبي ﷺ، ثمَّ لزمه وقصر نفسه على خدمته وواظب عليه رغبة في العلم، يتنقل بين الصحابة يقرئونه القرآن، وجعله رسول الله ﷺ عريف أهل الصفة وكان رجلا مسكينا يخدم رسول الله ﷺ على ملء بطنه، يقول أبو هريرة محدِّثًا عن نفسه: «لقد رأيتني أُصْرع بين منبر رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم وحجرة عائشة، فيقال مجنون وما بي جُنون، وما بي إلَّا الجوع».

وقد كان ﷺ أكثرَ الصحابة رواية وأوَّلهم على الإطلاق، وله في كتب الحديث 5374 حديثًا، ومجموع حديثه في الصحيحين 517 حديثا. حفظ القرآن الكريم وكان من القراء المشهورين، قال أبو عمرو الداني: عرض أبو هريرة القرآن الكريم على أبي بن كعب، وأخذ عنه من التابعين الأعرج وأبو جعفر يزيد بن القعقاع وغيرهم، قال الذهبي: أبو هريرة رأس في القرآن، رأس في الحديث، رأس في الفقه، وكان عابدا زاهدا تقيا ورعا كريما متواضعا صاحب دعابة وله فضائل ومناقب عديدة. وقد استعمله عمر بن الخطاب على البحرين ثمَّ عزله، ثمَّ أراده على العمل مرة أخرى فامتنع، و شارك في الدفاع عن عثمان يوم الدار، واعتزل الفتن التي بعدها وكل ما جرى من قتال بين المسلمين وحاول السعي في جمع الكلمة ورأب الصدع، وسكن المدينة ووَلي إمْرتها وناب عن مروان في إمرتها، وبها كانت وفاته سنة سبع وخمسين من الهجرة (57هـ)، وقيل: مات بالعقيق وحُمِلَ إلى المدينة، وصلَّى عليه الوليد بن عتبة بن أبي سفيان، وكان أميرًا على المدينة لعمِّه معاوية ابن أبي سفيان ﷺ. رحم الله أبا هريرة ورضي عنه.

[1] . انظر ترجمة موسعة له في: الاستيعاب، 1768/4. أسد الغابة، 315/5، سير أعلام النبلاء، 578/2، الإصابة في تمييز الصحابة، 439/7. البداية والنهاية لابن كثير، 103/8.

ولايته على البحرين في عهد عمر بن الخطاب ﷺ:

لما صارت الخلافة إلى الفاروق ﷺ ولَّى –أول الأمر– قدامة بن مظعون على البحرين[1]، وكان أبو هريرة بالبحرين في إمارة قدامة عليها. جاء في فتوح البلدان: "ثم إن عمر ولى قدامة بن مظعون الجمحي على الجباية والأحداث وولى أبا هريرة على الصلاة والقضاء[2]". وروى أبو يوسف القاضي بسنده إلى أبي هريرة أن عمر بن الخطاب ﷺ دعا أصحاب رسول الله ﷺ فقال: إذا لم تعينوني فمن يعينني؟ قالوا نحن نعينك، فقال يا أبا هريرة ائت البحرين وهجر أنت العام، قال فذهبت." فأبو هريرة كان من أعيان المسلمين وأهل الحل والعقد أيام عمر، فكان في المحل الذي يتوجه إليه عمر بطلب الإعانة والقيام بالوزارة والمشاركة في تحمل أعباء الدولة.[3]

قال محمود أبو رية: "سيرته في ولايته: استعمل عمر أبا هريرة على البحرين حوالي سنة 21هـ ثم بلغه عنه أشياء تخل بأمانة الوالي العادل[4] فعزله وولى مكانه عثمان بن أبي العاص الثقفي واستدعاه وقال له: علمت أني استعملتك على البحرين وأنت بلا نعلين! ثم بلغني أنك ابتعت أفراساً بألف دينار وستمائة دينار! قال أبو هريرة: كانت لنا أفراس تناتجت وعطايا تلاحقت، قال: حسبت لك رزقك ومؤنتك، وهذا فضل فأده. قال: ليس لك ذلك. فأجابه عمر: بلى والله وأوجع ظهرك، ثم قام إليه بالدرة فضربه حتى أدماه، ثم قال: ائت بها، قال: أحتسبها عند الله، قال: ذلك لو أخذتها من حلال وأدَّيْتَهَا طائعاً، أجئت من أقصى حجر البحرين يجيء الناس لك لا لله ولا للمسلمين؟ مارجعت بك أميمة إلاَّ لرعية الحمر[5]". وفي رواية لأبي هريرة نفسه أن عمر قال: "يا عدو الله وعدو كتابه، سرقت مال الله، من أين اجتمعت لك عشرة آلاف[6]".

وقال الموسوي: "ألمنا بأخبار الخليفتين، واستقرأنا ما كان على عهدهما، فلم نجد لأبي هريرة ثَمَّةَ أثراً يذكر، سوى أن بعثه عمر والياً على البحرين سَنَةَ إحدى وعشرين، فلما كانت سَنَةَ ثلاث وعشرين عزله وولَّى عثمان بن أبي العاص الثقفي، ولم يكتف بعزله، حتى استنقذ منه لبيت المال عشرة آلاف زعم أنه سرقها من مال الله في قضية مستفيضة" ويحيلُنا إلى الرواية الآنف ذكرها التي أوردها أبو رية –ولم يُحِل– عن ابن عبد ربه في" العقد الفريد" من

---

[1] . الإصابة في تمييز الصحابة، 348/7.

[2] فتوح البلدان، ص92.

[3] . دفاع عن أبي هريرة ص139.

[4] قلت هذا تظنٍّ واختلاقٌ من أبي رية وسيأتي ما يبين ذلك، ثم وقفت على كلام عجيب للدكتور بولحية يقول فيه: "فقد اتفق المؤرخون لأبي هريرة أن عمر بن الخطاب حين ولاه على البحرين سنة 21 هـ، بلغته عنه أشياء تخل بأمانة الوالي، فعزله وولى مكانه عثمان بن أبي العاص الثقفي". أبو هريرة وأحاديثه في الميزان ص30 أقول إن غاية ما اطلع عليه د.بولحية من كلام المؤرخين هو هراء أبي رية هذا، ثم زاد عليه قليلا فادعى أنه إجماع من المؤرخين، وكذلك صنيعه في سائر طعونه على أبي هريرة ﷺ، فهو ينقلها بالحرف عن أبي رية والموسوي وأمثالهم.

[5] قال في هامش الصفحة معلقا: "أي ما ولدتك أمك إلا لرعية الحمر، وانظر هل تجد عمر يخاطب غير أبي هريرة بمثل هذه اللهجة القاسية التي تنم عن الاحتقار الشديد، وأي احتقار أبلغ من أن يصفه بأنه لا يصلح إلا لرعاية الحمر.. والحقيقة أنه صحب النبي عاما وتسعة أشهر (راجع كتابنا شيخ المضيرة).

[6] . أضواء على السنة المحمدية، ص191

غير سند!! ويصرح بكل تعجرف أنها الرواية الأقرب إلى الصحة؛ لأنها على حد زعمه تتفق مع حزم عمر وصرامته، وطبع أبي هريرة ومهانته".[1] ثم يعلق في هامش الصفحة فيقول: "الرجع والرجيع العذرة والروث سميا رجيعا لأنهما رجعا من حالتهما الأولى بعد أن كانا طعاما وعلفا .. وكلمة الخليفة هذه من أفضع كلمات الشتم"[2]. ويقول أبو رية: "والمعنى: ما روثت بك أمك لتكون واليا وأميرا وإنما تغوطت بك لترعى الحمير".[3]

هكذا يستشهد المؤلفان برواية غير مسندة ويتفقان في التدليس وكأن أحدهما يروي عن الآخر، وأنى لنا – والحال هذه– معرفة مقدار صحة الرواية ومقارنتها بغيرها، ثم لِم أعرض كلاهما عن ذكر الرواية التي تليها في الكتاب نفسه، ألِأنها ترجح قولهما وتقوي مذهبهما في الطعن في راوية الإسلام؟، لا والله!! لقد فَجرا في الخصومة وأوغلا في الكذب والتدليس ، فالرواية الثانية لم تنص على ضرب عمر لأبي هريرة، بل فيها مناقشته عمر، وبيان طريق أمواله التي جمعها، وردُّه اتهامه الذي وجَّهه إليه وقد وردت في مراجع كثيرة جداً وبأسانيد صحيحة في"حلية الأولياء" و"طبقات ابن سعد" و"تاريخ الإسلام" و"الإصابة" و"عيون الأخبار"، والبداية والنهاية وجاء فيها: "عن ابن سيرين أن عمر استعمل أبا هريرة على البحرين فقدم بعشرة آلاف، فقال له عمر: استأثرت بهذه الأموال؟ أي عدو الله وعدو كتابه؟ فقال أبو هريرة: لست بعدو الله ولا عدو كتابه، ولكن عدو من عاداهما. فقال: فمن أين هي لك؟ قال: خيل نتجت وغَلة رقيق لي وأعطية تتابعت علي، فنظروا، فوجدوه كما قال..." والسند بغاية الصحة[4].

فهذه الرواية التي استشهدا بها مردودة لأنها تخالف الأصح منها. وإن سلمنا جدلا بصِحَّتها، فإنَّ الرواية الثانية التي تلتها تُصَحِّحُ ما قبلها إذ فيها "فَقَبَضَهَا –الدَّرَاهِمَ– مِنِّي فَلَمَّا صَلَّيْتُ الغداة اسْتَغْفَرْتُ لأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ". إنَّ أبا هريرة يستغفر لعمر الذي شاطرهُ ماله، وهو يعلم أنَّ ما أخذه منه إنما هو عطاياه وأسهمه، ومع هذا لم يحقد عليه –ﷺ– بل شعر في نفسه أنه مظلوم، فراح يستغفر لأميره.[5]

لقد كان عمر ﷺ بمثابة الوالد لعُمّاله ، فكان يكره لأحدهم أن يكسب مالا فيه رائحة شبهة، وله في ذلك أخبار معروفة، "كان معاذ بن جبل من خيار أصحاب النبي ﷺ، وكان سمحاً كريماً، فركبته ديون، فقسم النبي ﷺ ماله بين غرمائه، ثم بعثه على اليمن ليجبره، فعاد بعد وفاة النبي ﷺ ومعه مال لنفسه، فلقيه عمر فأشار عليه أن يدفع المال إلى أبي بكر ليجعله في بيت المال، فأبى وقال: إنما بعثني رسول الله ﷺ ليجبُرني، ثم رأى رؤيا فسمحت نفسه فذهب إلى أبي بكر وبذل له المال، فقال أبو بكر: قد وهبته لك. فقال عمر: الآن حل وطاب، يعني أن الشبهة التي كانت فيه هي احتمال أن يكون فيه حق لبيت المال فلما طيبه له أبو بكر –وهو الإمام–

---

[1] . شيخ المضيرة ص88

[2] . أبو هريرة، عبد الحسين شرف الدين الموسوي العاملي ص 14 – 15

[3] شيخ المضيرة ص87

[4] . البداية والنهاية، 386/11.

[5] أبو هريرة راوية الإسلام، 176–177.

صار كأنه أعطاه من بيت المال، لاعتقاده أنه مستحق، فلما استُخلِف عمر جرى على احتياطه فكان يقاسم عماله أموالهم، فيجعل ما يأخذه في بيت المال، قال ابن سيرين «فكان يأخذ منهم ثم يعطيهم أفضل من ذلك»، وكان عمر يتخوف عليهم أن يكون الناس راعَوْهم في تجارتهم ومكاسبهم لأجل الإمارة، فكان يأخذ منهم ما يأخذ ويضعه في بيت المال لتبرأ ذممهم، ثم يعطيهم بعد ذلك من بيت المال بحسب ما يرى من استحقاقهم، فيكون حلاً لهم بلا شبهة، وقد قاسم من خيارهم سعد بن أبي وقاص حين عزله عن العراق وغيره"[1].

وعمر شاطره ماله، كما شاطر غيرَهُ من الأمراء، إلاَّ أنه لم يضربه، وفي الحقيقة إنَّ ابن عبد ربه يقول: "ولما عزل عمر أبا موسى الأشعريّ عن البصرة وشاطره ماله وعزل أبا هريرة عن البحرين وشاطره ماله، وعزل الحارث بن كعب بن وهب وشاطره ماله ودعا أبا موسى ثم دعا أبا هريرة". فعُمَر لم يتَّهِم أبا هريرة ولم يشاطره ماله وحده بل تلك كانت سياسته مع وُلاته، كي لا يطمع امرُؤٌ في مال الله، ويحذر من الشُبُهات، وكان يعزل وُلاته لا عن شُبْهَةٍ، بل من باب الاجتهاد وحُسْنِ رعاية أمور المسلمين، فلما عزل المغيرة بن شُعبة عن كتابة أبي موسى قال له: أعن عجز أم خيانة يا أمير المؤمنين؟ قال لا عن واحدة منهما، ولكنّي أكره أنْ أحمل فضل عقلك على العامة. ومما يؤَكِّدُ ذلك كتابه ﷺ إلى العلاء بن الحضرميّ فقد جاء فيه: "سِر إلى عُتبة بن غَزْوان – وكان والياً على البصرة – فقد ولَّيتك عمله، واعلم أنك تَقدُم على رجل من المهاجرين الأوّلين الذين سبقَت لهم من الله الحسنى لم أعزله ألاّ يكون عفيفا صليبا شديد البأس، ولكنّي ظننت أنّك أغنى عن المسلمين في تلك النّاحية منه فاعرف له حقّه، وقد وليت قبلك رجلا فمات قبل أن يصل، فإن يرِد الله أن تَلِيَ وُلّيتَ، وإن يرد الله أن يلي عتبة فالخلق والأمر لله ربّ العالمين".[2]

والدليل على أن عزل عمر لأبي هريرة كان من باب الاحتياط وليس اتهاما له، أنه دعاه ليستعمله مرة أخرى فأبى أن يعمل له، فقال له: تكره العمل وقد طلبه من كان خيراً منك، طلبه يوسف عليه السلام، فقال: إن يوسف نبي ابن نبي ابن نبي ابن نبي وأنا أبو هريرة ابن أميمة، وأخشى ثلاثاً واثنين. قال عمر: فهلا قلت خمسا؟ قال أخشى أن أقول بغير علم وأقضي بغير حلم، أو يضرب ظهري وينتزع مالي ويشتم عرضي"[3] هذه الرواية تَتِمَّة لما نقله الكاتبان، إلاَّ أنهما حذفاها كي لا يظهر بطلان ما يَدَّعِيانِهِ، وليتِمَّا طعنهما في أبي هريرة وأبيا إثباتها للحقد الذي في نفسيهما على راوية الإسلام، وهذا النص يؤَكِّدُ عدم ضرب عمر لأبي هريرة إذ لو صح أنه ضربه لقال له: لن أعود بعد أنْ شتم عِرْضِي وضرب ظهري. وهكذا ثبتت براءة أبي هريرة مِمَّا تجنَّاهُ عليه الكاتبان. ولو كان عمر جرب منه الخيانة لتركه بتاتا ولكنه عرف فيه الأمانة والإخلاص والاستقامة فعاد يطلبه للولاية.

---

[1] . الأنوار الكاشفة، ص295. –بتصرف–

[2] . أبو هريرة راوية الإسلام، ص177.

[3] . البداية والنهاية، 33/8.

وإن تعجب فعجب احتجاجهم على أبي هريرة بضرب عمر له، وكأن لعمر ﷺ مكانة عندهم، هل نسي أبو رية أنه قد عرَّض بعمر في نفس الكتاب في غير ما موضع، إذ ينقل عن أحمد أمين نقلا عن بعض الزيدية بهتانا عظيما كان مما قال فيه:«قلَّ أن يكون في الصحابة من سلم من لسانه أو يده»[1]، وهل تناسى الموسوي أنه إمامي رافضي والطعن في الفاروق عندهم ديانة وقربة!!

موقفه من حصار عثمان ﷺ

حين اجتمع الغوغاء من الأمصار في المدينة وحاصروا عثمان في بيته يريدون خلعه عن الخلافة، كان معه أبو هريرة وبعض الصحابة الذين جاءوا ليدفعوا الثوار وكان فيهم عبد الله بن عمر وعبد الله بن الزبير والحسن والحسين ﷺ وغيرهم من أعيان الصحابة وأبنائهم، وقد عزموا على قتالهم ورد كيدهم له، فتقدَّموا فقاتلوا وأقبل أبو هريرة يحث الناس على الدفاع عن أمير المؤمنين فقال: "هذا يوم طاب فيه الضرب"، ونادى: "يا قوم مالي أدعوكم إلى النجاة وتدعونني إلى النار"[2]. ثم استأذن عثمانَ في الكلام فأذن له فقام فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: إني سمعت رسول الله ﷺ يقول: "إنكم تلقون بعدي فتنة واختلافا" فقال له قائل من الناس: "فمن لنا يا رسول الله؟ قال عليكم بالأمين وأصحابه –وهو يشير إلى عثمان بذلك–".[3] إلاَّ أن عثمان أبى أن تكون فتنة تراق فيها دماء المسلمين فقال: "عزمت عليك يا أبا هريرة إلا رميت بسيفك فإنما تراد نفسي وسأقي المؤمنين بنفسي اليوم".[4] وقال: "أقسم على من لي عليه حقّ أن يكفّ يده، وأن ينطلق إلى منزله"، وَقَالَ لمواليه: "من أغمد سيفه فهو حر"، وقال لمن عنده في الدار: "أحرّجُ على رجل أن يستقتل أو يقاتل"[5]، وبقي أبو هريرة متقلدا سيفه حتى نهاه عثمان فرجع ولم يقاتل. هكذا كان أبو هريرة يدافع عن أمير المؤمنين في أشدِّ ساعات الفتنة، وبقي عنده حتى الرمق الأخير، وقد أجمعت كل الروايات على وجود أبي هريرة بين الذين دافعوا عن عثمان ﷺ.

ولكن كتاب زماننا لهم آراء أخرى، فهاهو الموسوي "يصوِّرُهُ بالمنتهز المستغل لتلك الفتنة من أجل تحقيق مآربه وغاياته، فيقول: "وبهذا نال نضارة بعد ذبول ونباهة بعد خمول"، ويقول: "وكان أبو هريرة على علم بأنَّ

---

[1] أضواء على السنة المحمدية ص 335-336

[2] تاريخ الطبري 389/4

[3] مسند الإمام أحمد 345/2 والحاكم في المستدرك 99/3 بلفظ الأمير، قال العلامة المعلمي: " وهو الظاهر وفي سنده مقال لكنه ليس بمنكر. وقول أبي هريرة: «وهو يشير إلى عثمان» يريد أنه يفهم أن النبي ﷺ أشار بقوله «الأمير» إلى عثمان ولو أراد أبو هريرة – وقد أعاذه الله – أن يكذب لجاء بلفظ صريح مؤكد مشدد. أما أبو رية فيعيب عليه روايته لحديث رسول الله بين يدي عثمان ويتهمه بالتملق لبني أمية، ثم أورد عنه حديثا في نسخ عثمان للمصاحف وفيه " فأعجب ذلك عثمان وأمر لأبي هريرة بعشرة آلاف" عزاه إلى البداية والنهاية وهو من رواية الواقدي وهو متروك مرمي بالكذب عن ابن أبي سبرة وهو كذاب يضع الحديث.

[4] التهذيب 142/7

[5] البداية والنهاية 181/7

الثائرين لا يطلبون إلاَّ عثمان ومروان، وهذا شجَّعه على أن يكون في المحصورين". لا أدري كيف قرأ سريرة أبي هريرة واطَّلع عليها، وليس لنا إلاَّ الظاهر، فقد كان محصوراً في الدار مع عبد الله بن عمر وعبد الله بن الزبير والحسن والحسين فكل افتراض يفترضه بالنسبة لأبي هريرة يُفترض بالنسبة لمن كان معه فهل يقبل المؤلف هذا لسيِّدَيْ شباب أهل الجنة!؟"[1].وكل ذي لب وعقل يجزم بأن أبا هريرة لو تملق لأحد لتملق للثوار الذين يحاصرون عثمان ولتحول عن رجل محصور مغلوب على أمره فيتحدث بحديث قد يكون سببا في إراقة دمه"[2]. ثم يقول: "ومهما يكن فقد اختلس الرجل هذه الفرصة فربحت صفقته وراجت سلعته، وأكبَّ بعدها بنو أمية وأولياؤهم على السماع منه فلم يألُ جُهداً في نشر حديثه والاحتجاج به. وكان ينزل فيه على ما يرغبون». ثم استشهد بأحاديث موضوعة على أبي هريرة وحَمَّلَهُ وِزرَ وضعها وهو لا يَدَ له فيها. وعلَّق في الهامش: "أنَّ أولياء أبي هريرة يحيلون الآفة بها على رُواة في أسانيدها"، ويأبى هو إلاَّ أن يجعل أبا هريرة وضَّاعاً وألعوبة في أيدي الأمويِّين، والأمويُّون لم يظهروا بعد!؟"[3]. وهل كان أبو هريرة قد اطلع الغيب فعلم أن ستقوم دولة لبني أمية فتملق لملوكها بوضع أحاديث فيما يرغبون؟ سبحانك هذا بهتان عظيم.

مواقفه من اقتتال المسلمين في الفتنة بين علي ومعاوية:

بعد استشهاد عثمان ﷺ اعتزل أبو هريرة جميع ما جرى من حوادث فيما بعد حين استفحلت الفتن ونشب القتال بين علي ومعاوية ﷺ، وبقي تشديد عثمان عليه بعدم القتال شاخصا بين عينيه وكذلك ما حفظه ووعاه عن رسول الله ﷺ من أحاديث في الفتن ومنها قوله ﷺ: "ستكون فتن القاعد فيها خيرٌ من القائم، والماشي فيها خير من الساعي ومن يشرف لها تستشرفه، ومن وجد ملجأ أو معاذا فليعذ به".[4] وظل يحذر الناس ويدعوهم إلى كف أيديهم فيقول: "ويل للعرب من شر قد اقترب، أفلح من كف يده"[5] وغيرها من الأحاديث المروية عنه في الفتن. ولكن يأبى أعداءه إلا الفجور في الخصومة كما هي العادة، فأسرفوا في وصفه في هذه الأحداث سبا وتحقيرا ورميا بكل قبيح، ولم يوردوا خبرا موثوقا يثبت دعواهم، وهذا جانب مما سود به بعض الحداثيين كتاباتهم:

---

[1] . أبو هريرة راوية الإسلام ص179.

[2] . دفاع عن أبي هريرة ص145.

[3] . المصدر السابق ص179.

[4] . البخاري 241/4.

[5] . أبو داود 413/2.

يقول زكريا أوزون عن أبي هريرة ﷺ: "وإنني إذ أرى في أبي هريرة –بكل حيادية وموضوعية– وبعد دراسة سيرته وشخصيته وحياته، رجلا مليئا بالعقد والأمراض النفسية الناجمة عن مظهره ونشأته وأصوله، التي عبر عنها بهجومه على المرأة أحيانا وعلى بعض الصحابة أحيانا وبوقوفه مع بعض الخلفاء أحيانا أخرى"[1]

ويقول الموسوي: "خَفَتَ صوت أبي هريرة على عهد أمير المؤمنين، واحتبى برد الخمول، وكاد أن يرجع إلى سيرته الأولى، حيث كان قعدا عن نصرة أمير المؤمنين فلم ينضو إلى لوائه بل كان وجهه ونصيحته إلى أعدائه."[2] ويرى أن بني أمية استعبدوه ببرهم "فملكوا قياده، واحتلوا سمعه وبصره وفؤاده، فإذا هو لسان دعايتهم في سياستهم، يتطور فيها على ما تقتضيه أهواؤهم"[3].

ويقول في موضع آخر: "وحين جد الجد، وحمى وطيس الحرب، ورد على أبي هريرة من الهول ما هزم فؤاده وزلزل أقدامه، وكان في أول تلك الفتنة لا يشك بأنَّ العاقبة ستكون لعليٍّ، فضرب الأرض بذقنه، قابعاً في زاويا الخمول يثبط الناس عن نصرة أمير المؤمنين بما يُحَدِّثُهم به سراً وكان مما قاله يومئذ: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وصحبه يقول: «ستكون فتن القاعد فيها خير من القائم".[4]

وقال عبد المجيد الشرفي: "ما كانت سيرته زمن معاوية بالخصوص رمزا للاستقامة.."[5]

ويقول د.بولحية: "ولعل هذا هو الذي جعله يختار صحبة معاوية والفئة الباغية معه على صحبة علي ومن معه من السابقين من الصحابة، فقد كان ينظر إلى الدين باعتباره فرصة لتحقيق المكاسب، لا كونه محلا للبلاء والتضحيات"[6]، ثم يذكر نماذج من زهد بعض الصحابة ممن ولي أمر المسلمين في خلافة عمر ﷺ فقط ليعرِّض بأبي هريرة فيقول: "هذه هي النماذج التربوية في أسمى قممها، وهي النماذج التي لا يهتم لها السلفية، ولا يراعونها، ولا ينشرون قصصها، لأنها تشوه كل أولئك الذين تعلقوا بهم من أصحاب الفئة الباغية، الذين خرجوا لأجل الدنيا، وشوهوا الدين وحرفوه لأجل الدنيا".[7]

ويقول أبو رية: "ولما شبت نار الحرب بين علي ومعاوية، وانقسم المسلمون فرقا اتجه أبو هريرة إلى الناحية التي يميل إليها طبعه، وتتفق مع هوى نفسه وهي ناحية معاوية إذ كانت تملك من أسباب السلطان والترف والمال

---

[1] . جناية البخاري ص129-130.

[2]. أبو هريرة، الموسوي ص 21 بتصرف.

[3] . المصدر نفسه ص35.

[4] . المصدر نفسه ص24.

[5] . الإسلام بين الرسالة والتاريخ ص126.

[6] . أبو هريرة وأحاديثه في الميزان ص28.

[7] . المصدر نفسه ص33.

والنعيم ما لم تملك ناحية عليّ التي ليس فيها إلا الفقر والجوع والزهد وليس بغريب على من نشأ نشأة أبي هريرة وعاش عيشته أن يتنكب الطريق التي تؤدي إلى علي وأن يتخذ سبيله إلى معاوية..."[1]

ويقول كذلك: "ولم يكن ما قدم أبو هريرة لمعاوية جهادا بسيفه أو بماله، وإنما كان جهاده أحاديث ينشرها بين المسلمين يخذِّل بها أنصار علي ويطعن فيها عليه، ويجعل الناس يبرءون منه، ويشيد بفضل معاوية ودولته. وقد كان مما رواه أحاديث في فضل عثمان ومعاوية وغيرهما ممن يمت بأواصر القربى إلى آل أبي العاص وسائر بني أمية".[2] ثم يواصل أبو رية "فيزعم –من وحي شيطانه– أن بني أمية أقطعوا أبا هريرة وبنوا مسكنه بالعقيق وبذي الحليفة، ويجعلها أبو رية قصوراً وأراضي! وأعجب من ذلك زعمه أنهم زوجوه ابنة غزوان. وينعى على أبي هريرة أنه كان ممن نصر عثمان –وتلك شَكاة ظاهر عنك عارها– ويزعم أنه مال إلى معاوية، وهذه من وحي الشياطين وتقولات الرافضة والقصاصين، ولا نثبت لأبي هريرة صلة بمعاوية إلا أنه وفد إليه بعد استقرار الأمر كله كما كان يفِد إليه بنو هاشم وغيرهم. وينعى عليه استخلاف مروان له على إمرة المدينة، وذلك الاستخلاف لم يزد أبا هريرة إلا تواضعاً وانكساراً وتهاوناً بالإمارة، فإن كان لذلك أثر فهو إحياؤه كثيراً من السنة".[3]

إن اعتزال أبي هريرة لهذه الفتن لم يكن موقفه هو وحده دون غيره، بل كان اختيار جمع من أكابر أصحاب رسول الله، منهم سعد بن أبي وقاص –ولم يكن في العسكرين بعد علي أفضل من سعد– وعبد الله بن عمر وعمران بن حصين وأسامة بن زيد وإهبان بن صيفي وأبو بكرة الثقفي وكعب بن عجرة ومعاوية بن خديج ومُحَمَّد بن مسلمة وغيرهم، "ولعل أكثر الأكابر من الصحابة كانوا على هذا الرأي"[4]. وقد روي أن عليا كان يغبط بعضهم على ذلك فعنه أنه قال: "الله منزل نزله سعد وابن عمر، لئن كان ذنبا إنه لصغير ولئن كان حسنا إنه لعظيم".[5] فلئن كان اعتزال أبي هريرة الفتنة جبنا وهوانا وخِذلانا، فلا مناص من أن تسع هذه الأوصاف هذا الجمع الكريم من أصحاب رسول الله ﷺ وحاشاهم.

ومن العجيب أن متقدمي الشيعة بل حتى الغلاة منهم لم يكونو يتهمون أبا هريرة بالانحياز لمعاوية ولا وضعوا عنه مثل تلك التهم الساقطة، فهذا نصر بن مزاحم المنقري(ت212هـ)، أحد غلاة الشيعة، أجهد نفسه

---

[1] . الأنوار الكاشفة ،ص186.

[2] . المصدر نفسه ص187

[3] . الأنوار الكاشفة، ص 275-276. وقال العلامة المعلمي(ص209): "وكانت إمارة أبي هريرة رحمة بأهل المدينة يستريحون إليها، وكانت إحياء للسنة، فإن الأمير كان هو الذي يؤم الناس، فكان الأمراء يغفلون أشياء من السنة كالتبكير في الصلاة وسجود التلاوة وقراءة السور التي كان يقرؤها النبي ﷺ وغير ذلك، فكان أبو هريرة إذا وليَ كان هو الذي يؤم بالناس، فيحيي ما أهمله الأمراء من السنن".

[4] . انظر فتاوى ابن تيمية 226/4.

[5] . تذكرة الحفاظ 22/1.

وأفنى عمره في تتبع أخبار صفين وألف كتابا مشهورا في ذلك سماه وقعة صفين ولم يترك فيه شيئا من أخبار صفين إلا ذكره، وليس فيما جمعه شيء من أخبار أبي هريرة ﷺ في كلا الفريقين[1].

وأحاديث أبي هريرة في أهل البيت معروفة وكذلك محبته لهم وتوقيرهم ولو كان متشيعا للأمويين لأبى أن يروي فضائل أهل البيت، وبوجه خاص فضائل أمير المؤمنين علي ﷺ، ومن ذلك ما أخرجه الإمام مسلم في صحيحه بسنده عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال يوم خيبر: "لأعطين الراية غدا رجلا يحب الله ورسوله، يفتح الله على يديه"، قال عمر بن الخطاب: ما أحببت الإمارة إلا يومئذ، قال: فتساورت لها رجاء أن أدعى لها، قال: فدعا رسول الله ﷺ علي بن أبي طالب، فأعطاه إياها..."[2]. وهو الذي كشف عن بطن الحسن بن علي رضي الله عنهم وقال: "أرني أُقَبِّلْ منك حيث رَأيتُ رَسُول الله صلى الله عليه وسلم يُقَبِّل، وقَبَّلَ سُرَّته"[3]. وغيرُها من الأحاديث كثير. فكان الأجدر بهؤلاء الوراقين الشانئين أن يتهموا أبا هريرة بالتشيع لأهل البيت، لما روى في مناقبهم ومدحهم في صحاح السنة المطهرة، فهذا أولى لهم من تتبع الأحاديث الضعيفة والموضوعة على أبي هريرة في مدح الأمويين وموالاتهم وتأييدهم، بالرغم من وضوح وضع تلك الأحاديث[4]، ومعرفة الكذبة الواضعين لها، وجلاء أمرها[5].

ومع هذا كله فإن للمتعصبين رأيا آخر، فهذا د.بولحية يرى أن "من أسباب كتم أبي هريرة لأحاديث مثالب الفئة الباغية سببا مهما نص عليه بعض كبار السلف الذين يثق فيهم السلفية –على حد قوله– وهو ما رواه الحافظ ابن كثير عن الإمام أحمد بسنده إلى سعيد بن المسيب قوله: "كان أبو هريرة إذا أعطاه معاوية سكت، فإذا أمسك عنه تكلم". ثم يستدل بنص لحسن فرحان المالكي يقول فيه إن "أبا هريرة كان –لأجل المال– يسكت عن بعض العلم، ومعاوية خبير في اشتراء الذمم.. وعلى هذا يمكن أن نفهم الأحاديث التي رواها أبو هريرة في فضل أهل البيت أو ذم بني أمية، فيحتمل أنه تكلم بها في فترة تأخر المال من معاوية"[6].

وما أحسن ظن هؤلاء بأبي هريرة!! فإنهم لايكادون يظفرون بأثر –بل بحرف منه– فيه أدنى احتمال للطعن فيه إلا حمَلوه عليه، والأثر الذي ساقه ليس معناه ما أراده على الإطلاق، بل المراد أن أبا هريرة كان قويًّا في طلب حقه من الحكَّام، فإذا أعطوه حقه سكت، وإذا منعوا عنه حقه كلمهم فيه حتى يأخذه منهم، وكان يتصدق

---

[1] . دفاع عن أبي هريرة، ص148.

[2] . صحيح مسلم، 1871/4.

[3] . مسند أحمد، 195/13

[4] . من ذلك ما أورده أبو رية في كتابه: أضواء على السنة، ص188 قال: "ومما وضعه في معاوية ما أخرجه الخطيب عنه: ناول النبي ﷺ معاوية سهماً فقال خذ هذا السهم حتى تلقاني في الجنة" قال العلامة المعلمي: "في سنده وضاح بن حسان عن وزير بن عبد الله –ويقال ابن عبد الرحمن– الجزري عن غالب بن عبيد الله العقيلي، وهؤلاء الثلاثة كلهم هلكى متهمون بالكذب، ورابعهم أبو رية القائل إن أبا هريرة كيت وكيت. والخبر أخرجه ابن الجوزي في الموضوعات، وقد تفنن فيه الكذابون فرووه من حديث جابر ومن حديث أنس ومن حديث ابن عمر، وغير ذلك" انظر: الأنوار الكاشفة، ص288.

[5] . انظر: أبو هريرة راوية الإسلام، ص184.

[6] . أبو هريرة وأحاديثه في الميزان، ص38.

بهذا المال، ولذلك ذكر الذهبي هذا القول في سِيَاق الحديثِ عن زُهْدِ أبي هريرة في الدنيا وتصدقه على الفقراء والمساكين، واستعداده للقاء الله. ويؤيد هذا ما رواه الحافظ ابن كثير، قال: "بعث مروان إلى أبي هريرة بمائة دينار، فلما كان الغد بعث إليه: إنِّي غَلِطت ولم أردك بها، وإنِّي إنّما أردت غيرك. فقال أبو هريرة: قد أخرجتها، فإذا خرج عطائي فخذها منه. وكان قد تصدق بِها. وإنّما أراد مروان اختباره"[1]. وإن كان المقصود من الرواية أن أبا هريرة يأخذ المالَ ليخترع الأحاديثَ لصالح معاويةَ؛ فهل كان الذهبيُّ سيقول عنه في نفس الكتاب: "وقد كان أبو هريرة وثيق الحفظ، ما علمنا أنّه أخطأ في حديث"[2]. ولكنه التعصب والهوى.

ثم إن أبا هريرة قد كان يمدح جماعة من أصحاب علي ﷺ ممن كانوا في معسكره، فقد وصف عمار بن ياسر ﷺ بأنه "الذي أجاره الله من الشيطان على لسان نبيه ﷺ"[3] أليس هذا من شأنه أن يزيد من تأييد الناس لعلي ﷺ، فكيف يمدحه إن كان منحازا لمعاوية؟[4]

وأما ما نسب إليه من قدومه مع أبي الدرداء على معاوية وعلي ﷺ ومناصحتهما لهما بغية حقن دماء المسلمين فغاية ما يدل عليه أنه محاولة لجمع كلمة المسلمين ودعوة الفريقين إلى الصلح والسلام، كما يدل على إجلال الصحابة له، ومكانته عند علي ومعاوية ﷺ مما حمله على محاولة طيبة، وهي إيقاف القتال وجمع الكلمة ونبذ الخلاف، فهل يعاب على أبي هريرة أن يكون وسيط خير وداعياً إلى جمع كلمة المسلمين!؟ مع أن هذه الرواية لا تثبت، فإنها مروية في كتاب الإمامة والسياسة المنسوب زورا وبهتانا لابن قتيبة، إذ فيه من الافتراء والطعن على السلف الصالح ما تنفر منه الطبائع السليمة، وابن قتيبة إمام عند أهل السنة معروف بسلامة المعتقد وإجلال السلف.

وكذلك ما ذُكر من قدومه مع النعمان بن بشير من دمشق على علي ﷺ لحقن الدماء على أن تكون الشام ومصر لمعاوية والحجاز والعراق لعلي، فإنه لا يصح منه شيء، ولن تجده مرويا إلا في شرح النهج لابن أبي الحديد حكايةً عن أبي جعفر الإسكافي، "وابن أبي الحديد من دعاة الاعتزال والرفض والكيد للإسلام، وحاله مع ابن العلقمي الخبيث معروفة والإسكافي من دعاة المعتزلة والرفض أيضاً في القرن الثالث ولا يعرف له سند، ومثل هذه الحكايات الطائشة توجد بكثرة عند الرافضة والناصبة وغيرهم بما فيه انتقاص لأبي بكر وعمر وعلي وعائشة وغيرهم، وإنما يتشبث بها من لا يعقل".[5]

---

[1] . البداية والنهاية 388/11. سير أعلام النبلاء، 615/2.

[2] . سير أعلام النبلاء، 621/2.

[3] المستدرك، 392/3.

[4] . دفاع عن أبي هريرة، ص148.

[5] الأنوار الكاشفة، 210-211. ثم قال: " وقد ذكر ابن أبي الحديد أشياء عن الإسكافي من الطعن في أبي هريرة وغيره من الصحابة وذكر شيئاً من مزاح أبي هريرة نسبه إلى ابن قتيبة ثم قال ابن أبي الحديد «قلت لأنه غير متهم عليه» وفي هذا إشارة إلى أن الإسكافي متهم. ونحن كما لا نتهم ابن قتيبة

قال أبو رية: "ولقد بلغ من مناصرته لبني أمية أنه كان يحث الناس على ما يطالب به عمالهم من صدقات، ويحذرهم أن يسبوهم. قال العجاج قال لي أبو هريرة: ممن أنت؟ قلت من أهل العراق. قال يوشك أن يأتيك بقعان الشام فيأخذوا صدقتك، فإذا أتوك فتلقّهم بها، فإذا دخلوها فكن في أقاصيها وخل عنهم وعنها، وإياك أن تسُبَّهم فإنك إن سببتهم ذهب أجرك وأخذوا صدقتك، وإن صبرت جاءت في ميزانك يوم القيامة"[1] قال المعلمي: "عزاه إلى الشعر والشعراء لابن قتيبة، والحكاية فيه بلا سند، فإن صحت فإنما هي نصيحة لا تدل إلا على النصح لكل مسلم، والإسلام يقضي بوجوب أداء الصدقة إلى عمال السلطان إذا طلبها وبحرمة سبهم إذا أخذوها ولو منع العجاج الصدقة لأهين وأخذت منه قهراً، ولو سب قابضيها لأثم وضر نفسه ولم يضرهم شيئاً، ويكاد أبو رية ينقم على أبي هريرة قوله لا إله إلا الله ويبني على ذلك تهمة قاتل الله اللجاج"[2].

في ولاية مروان بن الحكم على المدينة:

بعد استشهاد علي ﷺ سلم الحسن بن علي الأمر لمعاوية وبايعه هو وإخوته وبنو عمه وسائر بني هاشم والمسلمون كلهم ومنهم أبو هريرة. وولّى معاوية مروان بن الحكم على المدينة، فكان مروان يستخلف أبا هريرة حين يخرج حاجا، فقد كان أبو هريرة آنذاك أحد أعيان الصحابة في المدينة. ولكن أعداءه وجدوا في هذه العلاقة بينه وبين مروان منفذا للطعن فيه واتهامه بالتملق لمروان والحرص على مصالح دنيوية.

إن المستقرئ لتاريخ هذه الفترة المتتبع لأخبارها بموضوعية يجد أن أبا هريرة لم يكن على وفاق دائم مع مروان فقد كان يطيعه في المعروف وينصح له كما ينصح لعامة المسلمين، وينكر عليه إن عدل عن الحق، وله في ذلك مواقف لا تخفى.[3] من ذلك إنكاره على بني أمية لما منعوا أن يُدفن الحسن بن علي مع جده ﷺ وقوله لمروان في ذلك: "والله ما أنت بوَالٍ، وإن الوالي لغيرك، فدعه، ولكنك تدخل فيما لا يعنيك، وإنما تريد بهذا إرضاء من هو غائب عنك" يعني معاوية[4]، ولكن المتحاملين على أبي هريرة ممن امتلأت قلوبهم ضغنا وحقدا عليه يرون هذا مجرد رياء ومؤامرة مدبرة بينهما![5]

قد لا نتهم الاسكافي باختلاف الكذب، ولكن نتهمه بتلقف الأكاذيب من أفاكي أصحابه الرافضة والمعتزلة، وأهل العلم لا يقبلون الأخبار المنقطعة ولو ذكرها كبار أئمة السنة، فما بالك بما يحكيه ابن أبي الحديد عن الاسكافي عمن تقدمه بزمان".

[1] . أضواء على السنة المحمدية، ص188-189.

[2] . المصدر السابق، ص290.

[3] . انظر: دفاع عن أبي هريرة، 155-157.

[4] . البداية والنهاية، 108/8.

[5] . أبو هريرة، ص 40-41.

ثم يخرج علينا بعض هؤلاء فيقول: "وهم لا ينظرون إلى السبب الحقيقي الذي جعل أبا هريرة يقف هذا الموقف، مع أنه واضح لا يحتاج كثير تأمل، ذلك أن الخلاف كان شديدا بينه وبين عائشة زوج النبي صلى الله عليه وآله وسلم، وعندما رآها معارِضة لدفن الإمام الحسن أمام قبر جده راح يعارضها في ذلك.. بدليل أنه استمر مع مروان ومع الفئة الباغية، ولم يمسوه بسوء كما فعلوا مع غيره"[1]. وإن لم يكن هذا كذبا فليس في الدنيا كذب.

وفي هذا فريتان عظيمتان إحداهما: ادعاءه أنه كان بين أبي هريرة وعائشة خلاف شديد، ولا ندري من أين له هذا، وغاية ما كان بينهما من خلاف –إن سمي خلافا– أن عائشة ﵂ كانت تستدرك عليه أحيانا كما كانت تستدرك على غيره من الصحابة ممن هم أجل منه قدرا ومنهم عمر وعثمان وعلي وابن عمر وغيرهم ﵃، وقد كانت أم المؤمنين تعرف له قدره وتعترف له بالديانة.[2]

والأخرى: أن أم المؤمنين عائشة ﵂ عارضت دفن الحسن بن علي ﵁ في حجرتها بجنب الرسول ﷺ، وهذا من الكذب الأبلق الذي يشيعه الروافض، ولا سند لهم فيه، بل الواقع على الخلاف من ذلك تماما، فإنها رضيت ذلك وقبلت طلبه، ولما توفي قدم إليها الحسين ﵁ وأعاد طلب ذلك فقالت: "حبا وكرامة". ولكن بني أمية منعوا دفنه في الحجرة، فدُفن في البقيع بجوار أمه فاطمة ﵂.[3]

وذكر العلامة المعلمي "قصته عند وفاة الحسن بن علي، كان الحسن قد استأذن عائشة أن يُدفن مع جده النبي ﷺ فأذنت، فلما مات قام مروان ومن معه من بني أمية في منع ذلك فثار أبو هريرة وجعل يقول: أتنفسون على ابن نبيكم بتربة تدفنونه فيها، وقد سمعت رسول الله ﷺ يقول: "من أحبهما فقد أحبني ومن أبغضهما فقد أبغضني" (انظر المستدرك، 171/3)"[4].

ومن جملة ما روي إنكاره على مروان بن الحكم عندما رأى في داره تصاوير فقال: "سمعت رسول الله ﷺ يقول: يقول الله ﷻ: «ومن أظلم ممن ذهب يخلق كخلقي! فليخلقوا حبة، وليخلقوا ذرة»" وأبطأ مروان بن الحكم يوما بالجمعة فقام إليه أبو هريرة فقال له: "أتظل عند ابنة فلان تروحك بالمراوح وتسقيك الماء البارد، وأبناء المهاجرين والأنصار يصهرون من الحر؟ لقد هممت أن أفعل وأفعل"، ثم قال: "اسمعوا من أميركم". فهل هذا موقف المتشيع لبني أمية، النازل على رغباتهم في الحديث، الداعي لهم!! أم أن هذا موقف ملتزم الحق؟ إنه أنكر على الأمير تأخره، وحفظ له حقه فأمر المسلمين بالسماع إليه. وهذا دليل آخر على مكانة أبي هريرة بين المسلمين. فلو كان حقيرا مهينا ما سمع منه المسلمون وما تحمله مروان.[5]

---

[1] . أبو هريرة وأحاديثه في الميزان، ص37.

[2] . انظر: أبو هريرة راوية الإسلام، 219–228

[3] . راجع: روح المعاني، 22/7، وتاريخ دمشق، 13/ 289، وفتح الباري 308/13.

[4] . الأنوار الكاشفة، ص293.

[5] . أبو هريرة راوية الإسلام، ص183.

ومن المتواتر عنه تعوذه بالله من عام الستين وإمارة الصبيان، كان يعلن هذا ومعاوية حي، وذلك يعني موت معاوية وتأمر ابنه يزيد وقد كان ذلك عام الستين بعد موت أبي هريرة بمدة، وروى الحاكم عن مالك بن ظالم قال: سمعت أبا هريرة يقول لمروان بن الحكم: "سمعت الصادق المصدوق يقول: هلكة أمتي على يدي غلمة من قريش"، فقال مروان: لعنة الله عليهم غلمة، فقال أبو هريرة: "لو شئت أن أقول بني فلان وبني فلان لفعلت"[1] يحذره أبو هريرة أن يكون من هؤلاء. فهل هذا الإنكار أيضا من باب المؤامرات التي يدبرها مروان وأبو هريرة لمخادعة العامة.

خاتمة

نخلص في نهاية هذه الورقة البحثية إلى بعض النتائج المستفادة فنقول:

- أبو هريرة صحابي جليل القدر رفيع المكانة عند المسلمين، وهو راوية الإسلام وحبر من أحبار هذه الأمة وإمام من أئمة الملة.
- الطاعنون في الصحابي الجليل ليسوا بصدد بحث علمي، ولكن صدورهم ملئت غيظا وغلا وحقدا فحاولوا خلق المناسبات للترويح عنها، فمنطلقاتهم واضحة، وخلفياتهم معلومة.
- ادعاء الحداثيين المنهج العلمي والموضوعية في الطرح والحياد ادعاء بيّن البطلان، وفي ثنايا كتبهم وبحوثهم من الأحاديث الموضوعة وتحريف الكلم عن مواضعه والتدليس والكذب ما يدحض دعواهم.
- يحرص هؤلاء العصرانيون على تتبع الأخبار المبثوثة في الكتب المنتحلة وكتب السير والرقائق التي لا تعتني بالإسناد، وأصحابها يجمعون فيها كل ما بلغ أسماعهم، وغالب رواياتها موضوعة وأسانيدها منقطعة.
- الشبهات التي أوردها الحداثيون عن أبي هريرة شبهات باطلة لا تستند إلى دليل علمي، وهي في جملتها منقولة عن الرافضة والمعتزلة وغيرهم من أهل الأهواء ممن نصب العداء لأصحاب رسول الله ﷺ، كالنظام والمريسي ومن تابعهم من المستشرقين أمثال جولدتسيهر.

[1] . المستدرك، 470/4.

المصادر والمراجع:

- أبو هريرة راوية الإسلام، مُحَمَّد عجاج خطيب، مكتبة وهبة، الطبعة الثالثة، 1402هـ
- أبو هريرة وأحاديثه في الميزان، نور الدين بولحية، دار الأنوار، الطبعة الأولى، 2016م
- أبو هريرة، عبد الحسين شرف الدين الموسوي العاملي، دار الزهراء، بيروت–لبنان.
- الاستيعاب في معرفة الأصحاب، أبو عمر يوسف بن عبد الله بن مُحَمَّد بن عبد البر بن عاصم النمري القرطبي (ت463هـ)، تحقيق علي مُحَمَّد البجاوي، دار الجيل–بيروت، الطبعة الأولى، 1412هـ
- أسد الغابة، عز الدين ابن الأثير، أبو الحسن علي بن أبي الكرم مُحَمَّد الشيباني الجزري، (ت630هـ)، دار الفكر–بيروت، 1409هـ
- الإسلام بين الرسالة والتاريخ، عبد المجيد الشرفي، دار الطليعة، بيروت، 1429هـ
- الإصابة في تمييز الصحابة، أبو الفضل أحمد بن علي بن مُحَمَّد بن أحمد بن حجر العسقلاني (ت852هـ) ت عادل أحمد عبد الموجود وعلى مُحَمَّد معوض دار الكتب العلمية بيروت، الطبعة الأولى 1415هـ.
- أضواء على السنة المحمدية، محمود أبو رية (ت1390)، دار المعارف، القاهرة.
- الأنوار الكاشفة لما في كتاب "أضواء على السنة" من الزلل والتضليل والمجازفة، عبد الرحمن بن يحيى بن علي المعلمي اليماني (ت1386هـ)، المطبعة السلفية ومكتبتها، عالم الكتب–بيروت، 1406هـ
- البداية والنهاية، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (ت774هـ)، تحقيق عبد الله بن عبد المحسن التركي، دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع
- تاريخ الطبري، أبو جعفر مُحَمَّد بن جرير بن يزيد بن كثير الآملي، (ت310هـ)، دار التراث–بيروت، الطبعة الثانية، 1387هـ
- تذكرة الحفاظ، ابن القيسراني أبو الفضل مُحَمَّد بن طاهر بن علي بن أحمد المقدسي الشيباني(ت507هـ)، تحقيق: حمدي عبد المجيد السلفي، دار الصميعي للنشر والتوزيع–الرياض، الطبعة الأولى، 1415 هـ
- دفاع عن أبي هريرة، عبد المنعم صالح العلي العزي، دار القلم، بيروت–لبنان، 1401هـ
- سنن أبي داود، سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي السِّجِسْتاني (ت275هـ)، المحقق: مُحَمَّد محيي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، صيدا–بيروت
- سير أعلام النبلاء، الذهبي شمس الدين أبو عبد الله مُحَمَّد بن أحمد بن عثمان (ت748هـ)، تحقيق مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة، الطبعة الثالثة، 1405هـ
- شيخ المضيرة أبو هريرة، محمود أبو رية (ت1390)، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت–لبنان.
- صحيح البخاري، مُحَمَّد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري الجعفي(ت256هـ)، المحقق: مُحَمَّد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة، الطبعة الأولى، 1422هـ

- صحيح مسلم، أبو الحسن مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري (ت261هـ)،مُحَمَّد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي – بيروت
- فتوح البلدان، أحمد بن يحيى بن جابر بن داود البَلَاذُري (ت279هـ) دار ومكتبة الهلال- بيروت 1988م.
- مجموع الفتاوى، ابن تيمية تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم الحراني (ت728هـ)، المحقق: عبد الرحمن بن مُحَمَّد بن قاسم، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة النبوية–المملكة العربية السعودي، 1416هـ.
- المستدرك على الصحيحين، أبو عبد الله الحاكم مُحَمَّد بن عبد الله بن مُحَمَّد بن حمدويه النيسابوري المعروف بابن البيع (ت405هـ)، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، 1411هـ
- مسند الإمام أحمد، أبو عبد الله أحمد بن مُحَمَّد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (ت241هـ)، تحقيق: شعيب الأرنؤوط – عادل مرشد، وآخرون، مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى، 1421 هـ